Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل يوم ، فكادوا يرجمونه رجماً يمزقه ويقضى عليه .

فلم يسع الثعبان إلا أن يعود إلى الراهب يستفتيه فى هذا الموقف الجديد ، فها هو ذا قد تاب وأناب ، وانزوى عن الناس واعتكف ، لكن شرار الناس لم يتركوه ، واعتدوا عليه بما لم يعد به احتمال عليه ، فماذا عساه صانع حتى لا يُغضب الله والناس ؟ فقال له الراهب : إننى لم أقصد حين أرشدتك إلى طريق الهدى ، أن تتلقى الاعتداء بغير عدوان يقيك آناً بعد آن ، فلا بدّ لك فى الأسبوع مرة من نفثة تنفثها فى الهواء ، ليعلم هؤلاء الصبيان الأشرار أنك تستطيع — إن أردت — أن تجيبهم إيذاء بإيذاء .

أقول إن هذه القصة الهندية تنير أمامنا بعض الطريق فى التفرقة بين « طيبة » و « طيبة » — بين الطيبة التى ترضى الله والناس فى غير ضعف ولا خطر ، والطيبة التى تستعدى على صاحبها عوامل الضر والأذى ؛ فالطيب من الصنف الأول هو من لايعتدى بادئاً بالاعتداء ، لكنه لايسكت عن رد اعتداء وقع عليه ؛ والطيب من الصنف الثانى هو من لايعتدى ، ثم يسكت عن رد الاعتداء — وإذاً فلغة الحديث الجارية على صواب ، حين تنعت الناس بالطيبة فى نغمتين مختلفتين : نغمة تدل على أن الشخص الموصوف على خلق قويم ، لكنه فى الوقت نفسه ذو لحم مرّ لايسهل أكله التهاماً ، ونغمة أخرى تدل على أنه إلى جانب استقامة